

البخاري (364) "لينظر إلى من هو أسفل منه ولا ينظر إلى من فوقه" الرقاقي 1946-09-16 (للشيخ مصطفى العدوى)

مصطفى العدوى

قل هذه سببى. ادعوا إلى الله. على بصيرة أنا ومن من اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين سبحان الله وما ها أنا من المشركين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله - 00:00:00

والصلوة والسلام على رسول الله وبعد قال الإمام البخاري رحمة الله تعالى في كتاب رقاقي من صحيحه. باب لينظر إلى من هو أسفل
او لينظر إلى من هو أسفل منه - 00:00:45

ولما شرعت عيادة المريض وشرعت عيادة أهل المصائب فانك اذا زرت المرضى اي مرض كان وعلمت ما يعانون منه اورثك ذلك
فان ذلك يورث شakra لله سبحانه وتعالى على ما انت فيه - 00:01:11

ولذا شرعت عيادة المريض وشرعت عيادة أهل المصائب فانك اذا زرت المرضى اي مرض كان وعلمت ما يعانون منه اورثك ذلك
شكرا لله على نعمة العافية اذا كنت مثلاً فقيرا - 00:01:38

قليل المال وتنظر إلى شخص غني وتتطلع عيناك إلى ما في يده اذا زرته وقد مرض واصيب على سبيل المثال بفشل في كليتيه او
في احدهما او بمرض في كبده - 00:02:09

فوجدته يتلوى والمال لا يغني عنه شيئاً حمدت الله على نعمة العافية وعلمت انك في نعمة تختلف عن جنس نعمته ونعمتك افضل
منه فاذا كان هو في نعمة من المال - 00:02:36

فالمال لم ينفعه وهو نائم يتلوى نعم انت قليل المال لكنك من فضل الله تناه ولا يتلوى فدائماً النظر إلى من هو أسفل يورثك تواضعاً
واخباتاً لله سبحانه وتعالى والنظر هو إلى من هو أعلى - 00:02:58

يورثك ازدراة لنعم الله سبحانه وتعالى وعدم شكر لها فكان من الجيد المناسب العمل بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ امرنا
ان ننظر إلى من هو أسفل حتى نقدم لنعم الله عز وجل - 00:03:26

شكراً وكما سلف التنويه عليه مراراً انك اذا كنت تمشي على رجليك قلبك له حال لكن اذا ركبت سيارة ميكروباص مثلاً بالاجر مع
الناس ونظرت إلى من يمشون على الأرض قلبك يختلف شيئاً ما - 00:03:52

اما اذا كنت تمشي على الأرض ان ركبت تاكسي خاص انت وحدك الذي في التاكسي والسائل يقودك قلبك ينتفخ اكثر شيئاً ما فاذا
ملكت سيارة ولو فيت من طراز ستين الف تسعمية وستين - 00:04:23

لكن ايضاً تنظر إلى الآخرين انهم الذين يمشون على ارجلهم انهم ادنى منك. انت صاحب سيارة ايا كانت فاذا ركبت السيارة فارهة
بعض الشيء احترقت من دونك بتركب سيارة فخمة - 00:04:45

وتنظر إلى ركاب السيارات الآخرين بازدراة لكن اذا نظرت إلى من هو أعلى منك تطلعت إلى سيرى افحى. واذا نظرت إلى من هم دونك
حمدت الله على ما انت فيه - 00:05:04

فدائماً وابداً اذا نظرت إلى من هو أسفل باذن الله ان ذلك يحدث لك شakra على نعمة الله سبحانه وتعالى وقد ركب عمر بربونا وهو
دابة قريبة من البغل فمشى البزور يفتال بعمر - 00:05:21

فوجد عمر في نفسه وقلبه تغيراً فنزل من على البرزون وقال اذهبوا به عنى والله ما نزلت عنه حتى انكرت نفسي عن نفسي تغيرت

لما ركبت البرزون بهذه من طرائق علاج القلوب ارشد اليها النبي صلى الله عليه وسلم بعدة مواطن - 00:05:51

كما اخرج الترمذى بسنده الى بعض السلف انه قال صحبت الاغنياء فرأيت ثوبا خيرا من ثوبى ودابة خيرا من دابتي وصحبت الفقراء فاسترحت ما معنى هذا الكلام انت الان ممكן تخرج - 00:06:21

بثوب طيب وانت لله حامد وشاكر وسعيد بهذا التثوب الطيب. كنت تأتي في مجالس الاغنياء ترى ثوبك ارداً الثياب الموجودة وبعد ان كنت شاكرا يقل شكرك امام هذه الثياب الفارهة - 00:06:48

امام الثياب الفارهة ان مثلا في السعودية نذهب للسعودية تشتري ثوب الوردة المائية بعشرة ريال او بخمسة عشر ريالا وانت سعيد به وهذا اهل بلدك لا يتحصلون عليه فاذا جالست السعوديين او الكويتيين وجدتهم يسخرون من ثوبك - 00:07:07

فحين اذ سترجع الى عدم الشكر اما اذا نظرت الى من هو اسفل حمدت الله مسلا قد تشتري سيارة وتحمد الله عليها الناس يمشون على ارجلهم وانا لي سيارة فاذا جالست الاغنياء - 00:07:30

ووجدت السيارات الفارهة ويسخرون منك ومن سيارتكم فتتبع فكما قال قائل السلف جالست الاغنياء فرأيت ثوبا خيرا من ثوبى ودابة خيرا من دابتي وجالست الفقراء فاسترحت هذا لابس ثوب بعشرة ريال او بعشرين ريال وفي وسط الفقراء انا احسن واحد

فيهم - 00:07:48

يعنى في هذا قل الحمد لله الحمد لله. اما تذهب الى الاغنياء ولن ينتهي الغنى عند شخص فالغنى هو الله سبحانه وتعالى فمن مرققات القلوب ان تنظر الى اهل المصائب سواء كانت مصائب قلة - 00:08:17

قلة في المال او قل مرض او غير ذلك حتى تشعر بنعم الله سبحانه وتعالى عليك وفي الحديث شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الاغنياء ويمعنها الفقراء فمن لم يجب الدعوة فقد عصى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم - 00:08:39

باب ينظر الى من هو اسفل منه ولا ينظر الى من هو فوقه قال حdsn اسماعيل وحدسني مالك اسماعيل هو ابن ابي اويس وهو ابن اخت الامام مالك الامام مالك قال اسماعيل - 00:09:06

حدسني مالك عن ابي الزناد روى عبدالله بن زكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في - 00:09:29

والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه من فضل عليه يعني قد تنظر لفتاة وسط الى امرأة حسناء وآت زدري نعمة الله عليها بنظرها الى المرأة الحسناء فاذا نظرت الى العوراء - 00:09:47

والى الفطسء حمدت الله قلت الحمد لله اني لست بعراء ولا فصائل على الاقل مقبولة الحمد لله لكن اذا كانت دائما تتطلع الى من هو اعلى فلن ينتهي تعبيها ولا نكدها ولا كربها - 00:10:15

قال باب ويزكر نماء في الموطن السابق ان من يجالسون الفقراء والضعفاء قلوبهم في الغالب ارق من الذين يجالسون الاغنياء والكبار والمطربين لان النعمة تطغى كما قال تعالى كلاما ان الانسان ليطغى - 00:10:38

ان رآه استغنى فالنعم تطغى ولذلك اتباع الرسل جلهم من الفقراء والضعفاء اضعفاء الناس يتبعونه ام كبراؤهم؟ قال بل ضعفاؤهم قال وهم اتباع الرسل هم اتباع الرسل قد قال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي - 00:11:10

يريدون وجه الاليات تجالس فقيرا فتراه يأكل خبزا بلا ايام وانت تأكل خبزا وفولا الحمد لله. لكن تزهيب للفني تراه يأكل كبابا طيب كيف اصنع؟ يا من انا اكل فول هل اندب حزى؟ وقدري واقول - 00:11:42

انا من انا؟ صالح من السليق هذا يأكل كل يوم كباب. وانا في الفول. طيب انظر الى الذي لا يجد لا فولا ولا بطاطس انما الخبز وهؤلاء ناس موجودون في كل زمان ومكان - 00:12:07

فازا نزرت الى من هو دونك حملك نظرك على شكر الله سبحانه ايا كانت النعمة التي انت فيها ويقول علماء في هذا الصدد ايضا انك اذا ذهبت الى المستشفى ورجلك كسرت - 00:12:25

عافانا الله واياكم تجلس اول ما تدخل المستشفى منذ ان اصبت بالحادث تصريح اه رجلي كسرت بما يابا وتصحص صيحا طويلا تدخل

المستشفى رجل مكسورة رجلي منك كسرت. تجد اخر رأسه مكسر ورجلاه مكسرتان ويداه كل - 00:12:44

اسمه في الجبس اولا الحمد لله تستحي على نفسك من ان تصيغ تصيغ في وسط من تصيغ في وسط ناس ابتلوا ابتلاءات اعظم من ابتلائكم بكثير بكثير انت رجل مكسورة ان شاء الله تجبس وتشفي - 00:13:11

لكن ما ظنك بالذى رأسه مهشمة؟ وسيجري عملية جراحية في المخ ورجله ويداه مكسرتان الله على ما انت على ما فيه وكم من حالة شاهدناها بهذه الطريقة تأخذ شخصا من مكان الحادث الى المستشفى في الاسعاف طول الطريق يصيغ - 00:13:31

اول ما ينزل المستشفى ويصنع مسلا صياغ الذين اصيروا بالحريق. صياغ لا ينتهي ابدا فجأة في الحال دون ان تقول له اسكت تجده سكت بدأ يبكي على المصاب الآخر ونسى مصيبيته - 00:13:55

ونسي مصيبيته. قالت النساء فلولا كثرة الباكيين حولي قال يا اخوانهم لقتلت نفسي ولا يكون مثل اخي ولكن اعزى النفس معهم بالتأسي فمن مرقات القلوب النظر الى من هم ادنى منا. سواء في الخلق والشكل والمنظر. سواء في المال - 00:14:17

سواء في الملبس سواء في السيارات. انظر الى من هو ادنى منك. انظر الى من هو ادنى منك حتى يحملك هذا على شكر الله وذلكم الشكر يحدث باذن الله رقة في القلب - 00:14:46

الشكر يحدث باذن الله رقة في القلب فالحمدادون قلوبهم ارق من قلوب الجاحدين والعياذ بالله قال باب من هم بحسنة او بسيئة حدثنا ابو عمر وهو عبد الله بن عمرو بن سخبرة المنقري - 00:15:07

حدثنا عبد الوارث وابن سعيد التنوري حدثنا جعد ابو عثمان حدثنا ابو رجاء العطاردي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال عن النبي صلى الله عليه وسلم يروي عن ربه تبارك عز وجل قال - 00:15:38

قال ان الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملاها كتبها الله له عنده حسنة كاملة في ان هو هم بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات - 00:16:05

الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة ومن هم بسيئة فلم يعملاها كتبها الله له عنده حسنة كاملة ان هو هم بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة كيف اولا ما ووجه ايراد هذا الحديث في كتاب الرقاقي - 00:16:27

وجهه ان القلوب الوجل الخائف من الله صاحبها يثاب فهو حث على ان تحرص على ان يكون القلب وجلا خائفا من خشية الله. ما وجه ذلك ايضا تقول جاءت روایات - 00:16:57

فيمن هم بسيئة منها ان من هم بسيئة من هم بسيئة فلم يعملاها لم تكتب له شيئا وآخر من هم بسيئة فلم يعملاها ايضا كتب له حسنة فما الفارق هذا هم ولم يعمل وهذا هم ولم يعمل - 00:17:23

لكن الذي كتب له كتب له الهم حسنة هو من ترك السيئة خوفا من الله. الخوف محله القلب ولذا في بعض الروايات فاكتبوها له حسنة فانما تركها من جرائي في رواية انما تركها من اجلني - 00:17:55

فإذا هنا شخصان يريدان عمل سيئتي وكلاهما تركها لكن احدهما تركها خوفا ووجلا من الله والآخر ترك تكاسلا عنها الاخير لا تكتب شيئا والاول تكتب له حسنة تكتب له حسنة لانه تركها - 00:18:22

من اجل الله وهذا محله القلب هذا محله القلب ولذلك فان الصديق يوسف عليه السلام هم ولقد همت به وهم بها لكن ما المانع له من فعلها قول معاذ الله - 00:18:52

انه ربي احسن مساوا انه لا يفلح الطالمون فلما تركها خوفا من الله واخبارا من ثم كتب له حسنة بسبب تركها ادخل في عداد عباد الله المخلصين وكذا اعتبرت منقبة - 00:19:17

الذى قام عن بنت عمه لما قالت انق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه تركها لله فكتبت في ميزان حسناته واصيب عليها وجوزي بها خيرا في الدنيا وهذا كله محله - 00:19:47

القلب فإذا كان الهم بخير فانت الى خير باذن الله ان كان الهم الى شر فالعياذ بالله العبد الى شر فهذا يحملنا على اصلاح قلوبنا ان الله قال في شأن اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:20:05

وما كان منهم في غزوة الفتح او صلح الحديبية لصلاح الحديبية فعلم ما في قلوبهم اي من خير فانزل السكينة عليهم واتاهم فتحا
قربيا ومغامن كثيرة يأخذونها لماذا؟ لقوله فعلم ما في قلوبهم اي لما علم ان قلوبهم - 00:20:32

تحمل خيرا اثاهم فتحا قربا وجازاهم بمحامن كثيرة فضلا عن انزال السكينة عليهم فصلاح القلب له سبب في سعة الرزق او له دور
عفوا في سعة الرزق ان الله قال - 00:21:03

يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر
لكم والله غفور رحيم - 00:21:24

فللقلوب وسلامتها اثر في رفعة الدرجات وعلو المقامات واتساع الارزاق وانزال السكينة هذا باختصار والله اعلم الحديث برمته فيه
تعویل على اعمال القلوب وبيان ان ما في القلب له تأثير - 00:21:50

على تضييف الحسنات او تضييف السيئات وسبق البيان عن ان اعمال القلوب منها اعمال يثاب عليها صاحبها واعمال يعاقب عليها
صاحبها واعمال لا يساب ولا يعاقب فالحسد من اعمال القلوب - 00:22:17

ومع ذلك يعاقب عليه صاحبه وحب شيوخ الفاحشة في الذين امنوا من اعمال القلوب ولكن يعاقب عليها الشخص وايضا ما سمعتموه
من حب الخير للمؤمنين. المرء مع من احب والحب محله القلب. لكن العوايد - 00:22:45

التي تمر بالقلب ولا يستجدها القلب ولا يستوishiها ولا يعقد عليها عزم انما هي خطرات تمر فتلها لا يثاب ولا يعاقب. ان الله تجاوز
لامتي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم - 00:23:09

او تعمل هذا وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم والحمد لله رب العالمين. اذا كان لاحد سؤال فليتفضل حتى لو هم ولم يفعلوا لكنه
يحبه انت الان ما الفارق بين اليمين التي تحتاج الى كفارة ولغو اليمين - 00:23:29

عمل القلب اما القلب هذا عزم وان لم يعمل اذا عزم فاخذ بالعزم نعم السلام عليكم ورحمة الله - 00:23:52